من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة
فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى لمسجد
أسس على التقوى من أول يوم احق ان تقوم فيه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى
مسجد هو المسجد ذى هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس رضي الله عنهم
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه مسجد قباء حدثنا هشام بن احمد الفقيه بقرائتي
عليه قال حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ثنا ابو عمر النمري ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو
ابزداسة ثنا ابو داود ثنا مسدد ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى
هذا والمسجد الاقصى وقد تقدمت الآثار في الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال
مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن انت
قال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين لاوجعتك انى مسجدنا لا ترفع فيه الصوت
قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد برفع الصوت ولا بشئ من الاذى وان ينزه
عما يكره قال القاضي ابو الفضل رحمه الله حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في مبسوطه في باب
فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأهله كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم
قال القاضي اسمعيل قال محمد يعني ابن مسلمة وكره في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلوتهم وليس مما نخصه به المساجد دفع الصوت بالتلبية
في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجدنا وقال ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
صلوة في مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي ابن الفضل
رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة

والمدينة فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع صاحبه وجماعة
اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة في مسجد الرسول افضل من الصلوة في سائر المساجد
بالف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه فنأى في فضيلة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم بتسعمائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة
على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب وقول مالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة
الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحكاه الترجيح
عن الشافعي وتحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد الحرام
افضل واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة
وفيه وصلوة في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجدى هذا بمائة صلوة وروى
قتادة مثله فيأتي فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة في سائر المساجد بمائة
الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض قال القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه
الحديث مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب
الطحاوي الى ان هذا التفضيل انما هو في صلوة الفرض وذهب مطرف من اصحابنا الى ان ذلك
في النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق
في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحوه وقال اعني الصلوة والسلام ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وفي حديث آخر منبري على
وفي حديث آخر منبري على ترعة من تراع الجنة قال الطبري فيه معنيان احدهما ان المراد
بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه روى ما بين بيته بين حجرتي ومنبري وقال ثابت البيت
هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى بين قبري ومنبري قال الطبري واذكر ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)